سلسلة موالد مغربية

رقم: 1

بُلُــوغ ُالقَصْدِ وَالمَـــرَام

بِقِراءَةِ مَوْلِدِ خَيرِ الـأَنَام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم

تأليف :

مُحمد بن مُحمد الحَجُوجي

(1297 هـ – 1370 هـ)

قدم له واعتنى به :
د.محمد بوخنيفي

﴿ وَمَا أَرسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلعَالَمين ﴾

صدق الله العظيم

(الـأنبياء :
107)

تقديـــم

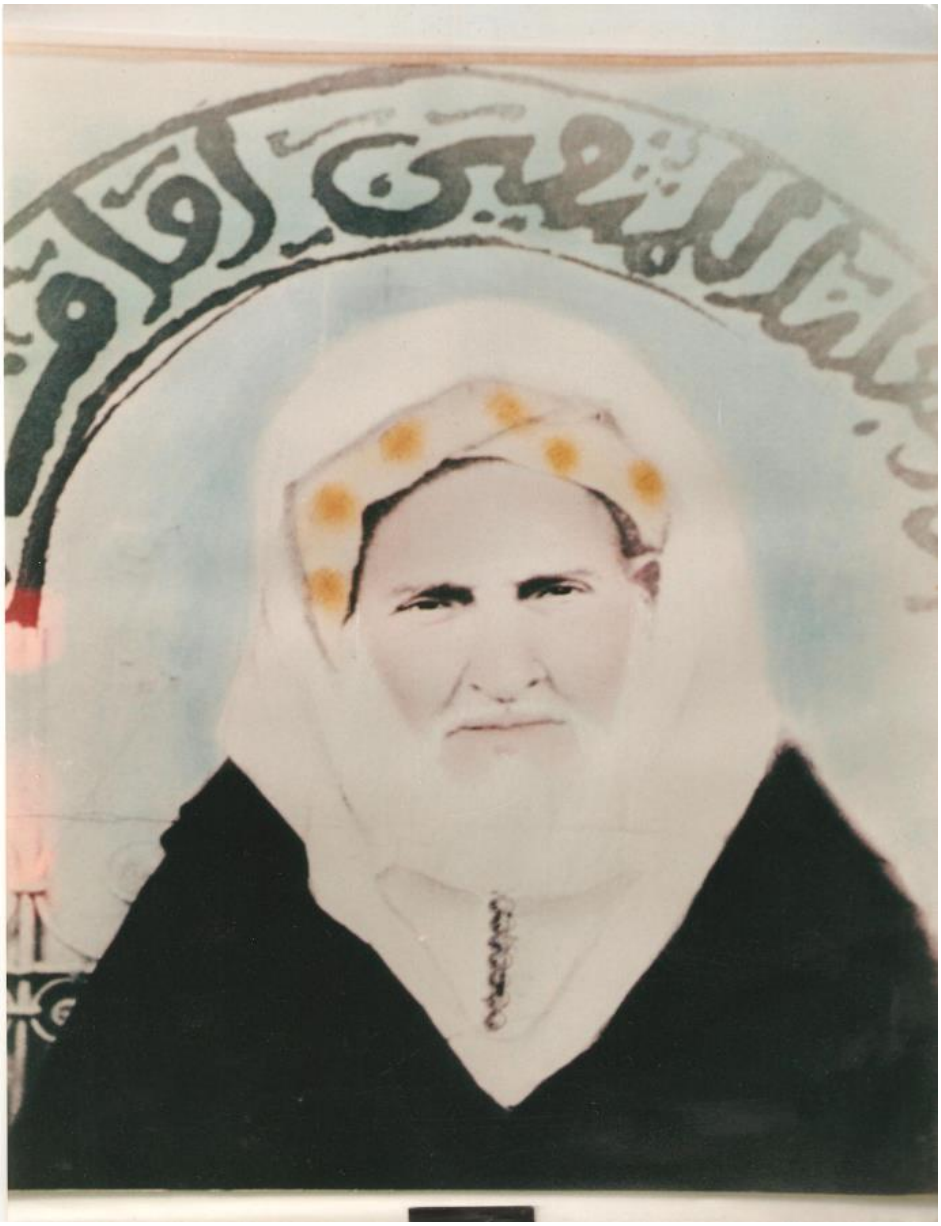

صورة للمؤلف رحمه الله

بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِه

ترجمة المُؤلِّف
العلامة مُحمد بن مُحمد الحَجُوجي [1]
(1297 هـ – 1370 هـ)

1- حياته :

هو مُحمد بن مُحمد الحَسني الإدريسي العِمراني، الفاسي مولدا والدّمناتي وفاة ومدفنا، أصله من الجاية؛

---

[1] تراجع ترجمته في :
- نيل المراد، لمُحمد الحجوجي.
- مجموع لنجل المؤلف مَحمد الحجوجي : 2-4.
- إتحاف المطالع : 526/2.
- دليل المؤرخ : 241/1، و299/2، و304/2.
- سل النّصال، لعبد السلام ابن سودة : 143.
- موسوعة أعلام المغرب، لمحمد حجي : 3258/10.
- تحفة الأكياس ومفاكهة الجلاس : 315.
- معلمة المغرب : 3336/10
- مقدمة تحقيق النبذة المختصرة لمحمد الراضي كنون : 7 .
- مقدمة تحقيق فتح الملك العلام : المبحث الثاني من الفصل الـأول (22 و بعدها).
- مقدمة تحقيق نيل المراد .

إحدى قبائل تاونات [1] ، وكان السبب في انتقال أسرته إليها من فاس الشّيخ الصّوفي الخياط [2] الّذي بعث أحمد الحاج [3] أحد أجداد مترجمنا إلى الجاية لإقامة الزّاوية هناك على عادة شيوخ التّصوف .

وأمّا من حيث نسبُ مترجمنا فحسنيّ إدريسيّ عِمراني، فهو مُحمد بن مُحمد بن المهدي بن محمد ابن العربي بن أحمد من ذُريّة الولي الصّالح أحمد الحاج ابن أحمد بن الحسين بن رحّو بن سليمان ابن عبد الرّحمان بن يعلى بن عبد العلي بن أحمد بن سعيد ابن عمران بن علي بن عمر بن سليمان بن مولانا إدريس الـأزهر بن مولانا إدريس الـأنور بن عبد الله الكامل بن الحسن المُثَنّى بن الحسن السِّبط بن سيدنا علي بن أبي طالب زوج مولاتنا فاطمة الزّهراء بنت سيدنا ومولانا **محمّد** بن عبد الله صلى الله عليه وسلم [4] .

وعن هذا الشِّعْبِ العِمراني الإدريسي بالجاية، شِعْبُ مترجمنا وأسرة آل الحَجُوجي يقول آبو القاسم بن قجو: «وَأَمَّا بَنُو عِمْرَانَ فَقَدْ حَازُوا النَّسَبَ خَلَفاً عَنْ سَلَفٍ فَلَا مَطْعَنَ عَلَيْهِم فِيه » [5] .

---

[1] يراجع : نيل المراد: 4/ 469.

[2] تراجع ترجمته في: جواهر السّماط في ذكر مناقب عبد الله الخياط، مخطوط المكتبة الوطنية رقم: 1185د.

[3] تراجع ترجمته في: جواهر السّماط : (74- 75).

[4] ذكر هذا النسب المؤلف في فهرسته النّبذة المختصرة، وأورده نجله في مجموعه: 1.

[5] مجموع نجل المؤلف : 1.

ويقول عن هذا الشِّعْبِ أيضا مؤلِّف **"الرَّوْض الزَّاهِرُ الوَريف، في نَسَب مَولانا عَبد الرَّحمان الشَّريف"**: «مِنَ المَعلومِ المُقَرَّرِ أَنَّ أَشْرَفَ وَأَفْضَلَ الـأَنْسَاب، وَأَكْمَلَ وَأَكْرَمَ الـأَحْسَاب، النَّسَبُ إِلَى نَبِيّنا المُصْطَفى المُخْتار، فَهُوَ مِنْ غَيْرِهِ كَالزَّهْرِ مِنَ الـأَشْجَار، وَاليَوَاقيتِ مِنَ الـأَحْجَار، وَإِنَّ مِمَّنْ حَازَ ذَلِكَ الفَضْلَ وَظَفِرَ بِإِحْرَازِ ذَلِكَ المَجْد وَضَرَبَ فِيهِ بِالسَّهْمِ المُصِيب، وَنَالَ مِنْهُ أَكْرَمَ حَظّ وَأَوْفَرَ نَصِيب، السَّادَاتُ الشُّرَفَاءُ الـأَجِلَّة، البُدُورُ السَّافِرَةُ الـأَهِلَّة، الحَائِزِينَ قَصَبَ السَّبْق، الشُّرَفَاءُ العِمْرَانِيُّونَ بِالجَاية » [1] .

كانت ولادة مترجمنا بفاس وذلك عند طلوع فجر يوم الخميس السّابع والعشرين من رمضان عام سبعة وتسعين ومائتين وألف (1297 ﻫ)، وربّي في كَنَفِ والده، كما قال نجله : « تربية التّيه والدّلال» [2]، ثم قرأ القرآن على ابن عمه أحمد الحَجُوجي، كما أخذ تجويد الفاتحة عن الفقيه عبد الخالق برّادة، ثم شرع بعد ذلك سنة خمس عشرة وثلاثمائة وألف (1315 ﻫ) في تحصيل العلم الشّريف على ثلّة من جلّة علماء فاس في زمانه، ذكرهم في فهرسته، ونذكر منهم :

- العلامة عبد المالك بن محمد (ت:1318ﻫ)

أخذ عنه بعض **"مختصر خليل"**.

---

[1] نفسه .

[2] مجموع نجل المؤلف : 2.

- العلامة مَحمد بن محمد جنون (ت:1326هـ).
- العلامة مَحمد القادري (ت:1331هـ)

أخذ عنه طرف من **"الشّمائل بشرح جسوس"**.

- العلامة محمد بن جعفر الكتاني (ت:1345هـ).
- العلامة الـأديب الشاعر أحمد بن المامون البلغيثي (ت:1348هـ).
- العلامـــة المحـــدّث الحـــافظ أبـــو شـــعيب الـــدّكالي (ت:1357هـ).

وهو آخر من أخذ عنه علوم الظاهر.

وأما علوم الباطن فقد أخذها أيضا عن جملة من العلماء نذكر منهم :

- الغالي بن معزوز السلماني (ت:1313هـ).
- العربي ابن إدريس العلمي (ت:1320هـ).
- الملامتي الطّاهر بن أبي النّصر العبدلاوي (ت:1328هـ).
- ومحمد ابن سلطان الشّرقي، الملقب بسلطان المقدمين (ت:1336 هـ).
- ومحمود بن محمد البشير التجاني (ت:1353هـ).
- والحاج محمد بن عبد الواحد النّظيفي (ت:1366هـ)، وغيرهم كثير.

وأجازه كذلك جماعة من علماء الظّاهر والباطن.

وبعـد أن تخـرّج عالمـا مشـاركا، محـدّثا وأديبـا وشاعرا وصوفيا، تصدّر للتّدريس بفاس، فدرّس بالزّاوية التجانية الكبرى وفي مسجد الدّيوان والمسجد الكائن قبالة درب جنيارة ، ثم بدمنات بعد أن انتقل إليها، وظلّ مقيما بها ينشر العلم ويلقّن أوراد الطريقة التّجانية إلى أن لبَّى داعي ربّه تعالى، وذلك كما قال نجل المؤلّف : « عَلَى السَّاعَةِ الثّالِثَةِ قَبْلَ فَجْرِ يَوْمِ السَّبْتِ ثَاني جُمادى الثَّانية عَامَ سَبعينَ وَثَلاثُمائَة وَأَلف، وَدُفِنَ صَبيحَةَ الاثنَينِ رَابِع جُمادى الثَّانية عَام 1370 بِالمَكْتَبِ القُرآني بِبَابِ الزَّاوِيةِ التّجانِيةِ بِدَمْنات، تَغَمَّدَهُ اللهُ بِرَحْمَتِه، وَأَسْكَنَهُ فَسِيحَ جَنَّاتِهِ مَعَ النَّبِيئينَ وَالصِدّيقينَ وَالشُّهَداء وَالصَّالِحينَ آمِين » [1] .

2- آثارُه :

لمترجمنا العلامة مُحمد الحَجُوجي تآليف كثيرة قاربت المائة، شملت المنظوم كما المنثور، وارتادت آفاقا متنوعة من المعارف والعلوم من علم الحديث، الذي يعد فيه أحد رجالاته المميّزين، والشّمائل، والتّفسير، والنّحو، والـأنساب، والتّصوف الذي صنف فيه تآليف كثيرة، لا سيما في الطّريقة التّجانية الّتي يعد من أكابر رجالاتها

[1] مجموع نجل المؤلف : 4.

سـلوكا وعلمـا، بعضـها ألفـه فـي التعريـف برجالاتهـا، وبعضها الـآخر في فقهها.

كما أن له أيضا رحلة حجازية، وديوانين شعريين.

ومن تـآليف العلامـة الحَجُوجي مولـد نبـويّ عنونـه بـ: " **شِفاء الـأَسْقَامِ فِـي مَوْلِـدِ خَيْرِ الـأَنَام** "، ثم اختصره فسـمّاه بــ" **بُلـوغ القَصْـدِ وَالمَـرَام، فِـي قِـرَاءَةِ مَوْلِـدِ خَيْـرِ الـأَنَام** " في سفر صغير .

3- مختصر "شفاء الـأسقام" المسمّى بـ: " بُلوغ القَصْدِ وَالمَرام".

ألف العلامة الحَجُوجي مولده المسمّى بـ: "**شِفاء الـأَسْقام**"، وعنـي بطبعـه فـي حياتـه، فـانخرط بـذلك فـي زمرة علماء المشرق والغرب الإسلامي الّذين صنّفوا في هذا النمَّط من التـأليف، ويبدو أن خوض كثير من علمـاء زمانـه غمـار التـأليف في الموالد، نحو بعض من شيوخه

كالعلامـــة مَحمـــد القـــادري (ت:1331هـ) [1]، ومحمـــد ابـــن جعفـــر الكتّـــاني (ت:1345هـ) [2]، أو كثيـــر ممـــن عاصرهم، فضلا عن قوة التّيار الصّوفي ونزوع المؤلف الشّديد إليه، ولا سيما إلى الطّريقة التّجانية، من أهم العوامل الفاعلة التي حدت به إلى التأليف في الموالد، وهو أيضا ما دفعه إلى اختصاره بمولد سمّاه بـ " **بُلوغ القَصْدِ وَالمَرام، في قِرَاءَةِ مَوْلِدِ خَيْرِ الـأَنَام**" [1] ، وقد كانت عادة المؤلف أن يُدَرِّسَ سنة "**الهمزيّة**" وسنة "**البردة**"، يبتدئ ذلك في ثالث عيد الـأضحى، ويَخْتِمُ في ليلة المولد، وبعد صلاة العشاء يُوَزِّعُ كتاب "**الشّفا**" على طلبته مَلْزَمَةً لكلّ منهم، وبعد أن يفرغوا منها ويختموا "**الشّفا**"، يشرعون في إحياء اللّيلة بإنشاد بعض من الـأمداح النّبويّة إلى وشوك طلوع الصّبح بساعة، فَيَشْرَعُ في قراءة المولد، وعند الإنتهاء منه يُوَزِّعُ الحليب والتّمر على الحاضرين، هكذا كان ديدنه رحمه الله، كما كان أيضا يقرؤه في بعض المجالس الخاصة في بعض المناسبات [2] .

---

[1] له مولد مطول اختصره وسمّاه بـ: "سعادة الـأمة بمولد عين الرّحمة".

[2] له مولد " إسعاف الرّاغب الشّائق بخبر ولادة خير الخلائق" وآخر سمّاه: "اليمن والإسعاد بولادة خير العباد".

[1] طبع في حياة المؤلف في 21 حجة عام 1346 هجرية، بالمطبعة العصرية بأبي الخصيصات بفاس، ثم أعاد طبعه نجله مَحمد في 13 رجب عام 1409 هجرية بالدار البيضاء.

[2] أفادنا بهذا نجل المؤلف سيدي مَحمّد.

وقد رُزِقَ الحَجُوجي في اختصاره هذا القَبول فانتشر في كافة ربوع المغرب، وصار يقرأ في كثير من الزّوايا التّجانية بالمغرب، نسأل الله العليّ القدير أن يدوم ذلك ويتّصل، وأن يتقبّله من مؤلّفه ويثيبه عليه ويجزيه خير الجزاء، وأن يتقبل منّا العمل على الاعتناء به لنشره، ويعيننا على إخراج مثيله وغيره ممّا يخص الجناب النّبويّ الشّريف.

إنَّ ربِّي لسميع الدّعاء.

الجديدة، في فجر يوم الجمعة
سادس ذي الحجة 1429 هجرية،
الموافق لـ 5 سبتمبر 2008 ميلادية.

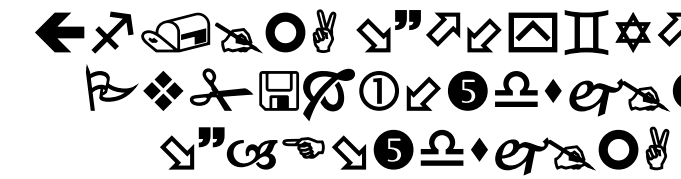

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الفَاتِحِ لِمَا أُغْلِق،
وَالخَاتِمِ لِمَا سَبَق، نَاصِـــــرِ الحَـقِّ بِالحَـقّ،
وَالهَـــادي إِلى صِرَاطِـــكَ المُسْتَقِيـــــــم،
وَعَلى آلِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدارِهِ العَظِيــم.

سُبْحَانَ مَن أَوْجَدَ الأَكْوَانَ بِمَحْضِ رَحْمَتِه، **سُبْحَانَ** مَـنْ دَبَّـرَ الخَلائِـقَ بِلَطِيـفِ حِكْمَتِـه، تَفَضُّـلا مِنْـهُ تَعَـالَى وَامْتِنَانـا، **سُبْحَانَ** مَنِ انْفَرَدَ بِالإِمْدَادِ كَمَا انْفَرَدَ بِالإِيجَاد،

سُبْحَانَ مَنْ تَنَزَّهَ عَنِ الـأَضْدَادِ وَالـأَنْدَاد، تَعَالَى مَوْلانَا عَنْ ذَلِكَ عِزَّةً وَسُلْطَانا، **سُبْحَانَ** مَنْ تَوَاضَعَتِ المَوْجُودَاتُ لِعِزَّتِه، **سُبْحَانَ** مَنْ تَصَاغَرَتِ المُلُوكُ لِهَيْبَتِه، افْتِقَارا إِلَيهِ تَعَالَى وَإِذْعَانا، **سُبْحَانَ** مَنْ سَبَّحَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَأَمْلاكُها، **سُبْحَانَ** مَنْ سَبَّحَتْ لَهُ النُّجُومُ وَأَفْلاكُهَا، تَسْبِيحاً عَامّا قَلْباً وَلِسَانا، **سُبْحَانَ** مَنْ سَبَّحَتْ لَهُ الـأَرْضُ وَسُكانُها، **سُبْحَانَ** مَنْ سَبَّحَتْ لَهُ البِحَارُ وَحِيتانُها، فَكَانَ ذَلِكَ دَلِيلا عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَبُرْهَانا، **سُبْحَانَ** مَنْ شَرَّفَ نَوْعَ الإِنْسَان، **سُبْحَانَ** مَنْ فَضَّلَهُ فِي سَائِرِ الـأَزْمَان، مَوهِبَةً مِنهُ تَعَالَى وَإِحْسَانا، **سُبْحَانَ** مَنْ فَتَحَ بَصَائِرَ نُخْبَةِ عَبِيدِهِ حَتَّى هَامُوا فِي مَهَامِهِ العِرْفَان، **سُبْحَانَ** مَنْ سَقَاهُمْ مِنْ رَحِيقِ مَحْبُوبِيَّتِهِ حَتَّى عَرْبَدُوا عَلَى الـأَكْوَان، وَتَجَرَّعُوا كُؤُوسَ الحُبِّ أَلْوَانا، **سُبْحَانَ** مَنْ شرَّفَ فِي الوُجُودِ نُورَ الحَقِيقَةِ المُحَمَّدِيَّة، **سُبْحَانَ** مَن أَتْحَفَهُ بِأَسْرَارِهِ الغَيْبِيَّة، مِنْحَةً مِنْهُ تَعَالَى سِرّاً وَإِعْلانا، **سُبْحَانَ** مَنْ جَعَلَهُ مَعْدِنَ أَسْرَارِهِ الإِلَهِيَّة، **سُبْحَانَ** مَنِ اخْتَارَهُ لِفُتُوحَاتِهِ الصَّمَدَانِيَّة، وَفَتَحَ بِهِ قُلُوباً عُمْياً وَآذَانا، **سُبْحَانَ** مَنْ صَلَّى عَلَى هَذَا النُّورِ الـأَقْدَسِ فِي حَضْرَتِهِ الـأَحَدِيَّة، **سُبْحَانَ** مَنْ خَصَّصَهُ بِعَطَايَا وَهْبِيَّة، وَجَعَلَ مَحَبَّتَهُ عَلَى الإِيمَانِ عُنْوَانا، **سُبْحَانَ** مَنْ جَعَلَ يَومَ وِلاَدَةِ الـذَّاتِ المُحَمَّدِيَّةِ عِيدَ الفَرَحِ وَالسُّرُورِ

وَالتَّهَانِي، **سُبْحَانَ** مَن أَتْحَفَنَا فِيهِ بِبُلُوغِ المُنَى وَالـأَمَاني، فَبُشْرَى لَنَا بِهَذَا الطَّالِعِ السَّعِيدِ بُشْرَانا.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نُورِكَ الظَّاهِر، وَسِرِّكَ البَاهِر، أَفْضَلِ المَخْلُوقِينَ شَأْنا، قُطْبِ الدَّائِرَة، وَسَيِّدِ أَهْلِ الدُّنْيا وَالآخِرَة، وَأَكْمَلِ النَّاسِ عِرْفَانا، المَمْنُوحِ أَفْضَلِ الكَرَامَات، المَخْصُوصِ بِعُمُومِ الرِّسَالَةِ وَمُحْكَمِ الآيَات، المُعْجِزِ بِبَلاغَتِهِ قُسّاً وَسَحْبَانا، سَيِّدِنَا وَمَولانَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّم وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِه، وَكُلِّ مَنِ انْتَمَى لِعَلِيِّ جَنَابِهِ صَلاةً لاَ يُحْصَى عَدَدُهَا زَمَاناً وَلاَ مَكَانا.

(الكامل)

اللهُ عَظَّمَ قَدْرَ جَاهِ مُحَمَّـــدٍ
وَأَنَالَهُ فَضْلاً لَدَيْهِ عَظِيمَـــا
فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ قَالَ لِخَلْقِهِ:
صَلُّوا عَلَيهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَـا[1]

[1] فيه اقتباس من قوله تعالى :﴿ **إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِي يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَيهِ تَسْلِيما** ﴾ (الـأحزاب : 56).

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الفَاتِحِ لِمَا أُغْلِق،
وَالخَاتِمِ لِمَا سَبَق، نَاصِـــــرِ الحَـقِّ بِالحَـقّ،
وَالهَـــادي إلى صِرَاطِـــكَ المُسْتَقِيـــــــم،
وَعَلى آلِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدارِهِ العَظيــم.

أَمَّــا بَعْـدَ حَمْـدِ اللهِ الَّـذِي لَا فَـوْزَ إِلاَّ فِـي طَاعَتِـه، وَلاغِنـىَ إِلاَّ فِـي الاِفْتِقَـارِ إِلَـى رَحْمَتِـهِ وَعِنَايَتِـه، المُسْـتَحَقِّ لِجَميـعِ حَمْـدِ الحَامِـدين، فَـإِنَّ أَفْضَـلَ مَـا تَنَـافَسَ فِيـهِ المُتَنَافِسُـون، وَأَكْمَـلَ مَـا اعْتَنَـى بِـهِ المُعْتَنُـون، هُـوَ التَّعَلُّـقُ

بِرَسُولِ اللهِ أَفْضَلِ العَالَمِين، الَّذِي لاَ يَصِلُ إِلَيْنَا خَيْرٌ إِلاَّ عَلَى بَابِه، وَلاَ فَوْزٌ لَنَا إِلاَّ فِي التَّمَلُّقِ عَلَى أَعْتَابِه، إِذْ هُوَ سَيِّدُ الأَنْبِياءِ وَالمُرْسَلين، الوَاسِطَةُ الأَعْظَم، الشَّفِيعُ الأَكْرَم، مُمِدُّ الأَوَّلينَ وَالآخِرين، فَمَا تَعَلَّقَ بِهِ أَحَدٌ إِلاَّ وَنَالَ فَوْقَ مَا طَلَب، وَلاَ التَجَأَ إِلَيهِ إِلاَّ وَأَحْرَزَ أَرْفَعَ الرُّتَب، وَفِي ذَلِكَ آيَاتٌ لِلمُوقِنين.

وَلَمَّا كَانَ التَّعَلُّقُ بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّم سَبَبَ إِدْرَاكِ كُلِّ سُول، وَبُلوغِ كُلِّ مَأْمُول، أَرَدْتُ أَن أَتَعَلَّقَ بِهَذَا الجَنَابِ العَالِي الشَّرِيف، وَالقَدْرِ الشَّامِخِ المُنِيف، بِذِكْرِ نُبْذَةٍ يَسِيرَةٍ أَسْرُدُ فِيهَا بَعْضَ مَآثِرِهِ العَالِيةِ المِقْدَار، وَقِصَّةَ مَوْلِدِهِ العَظِيمَةَ الفَخَار، عَسَى أَنْ تَهُبَّ عَلَيْنَا نَفْحَةٌ رَبَّانِيَّةٌ وَمِنْحَةٌ اِخْتِصَاصِيَّة، مِنْ هَذَا النَّبِيِّ الكَرِيمِ الَّذِي لاَ يَخيبُ مَن أَمَّلَه، وَلَا يَنْتَصِرُ مَنْ خَذَلَه.

(البسيط)

مَنْ يَعْتَصِمْ بِالنَّبِيِّ حَازَ كُلَّ مُنـــــَى
وَصَارَ بَيْنَ الوَرَى فِي أَشْرَفِ الرُّتَـبِ
يَا حَاضِرِينَ لِسَمْعِ مَدْحِهِ شَغَفـــــاً
صَلُّوا عَلَيهِ تَنالُــوا غَايَـــــــةَ الـأَرَبِ [1]

[1] البيتان للمؤلف.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الفَاتِحِ لِمَا أُغْلِـق،
وَالخَاتِمِ لِمَا سَبَق، نَاصِـــــرِ الحَـقِّ بِالحَـقّ،
وَالـهَـــادي إلى صِرَاطِـــكَ المُسْتَقيـــــــم،
وَعَلى آلِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدارِهِ العَظيــم.

لَمَّـا تَعَلَّقَتْ مَشِيئَةُ الحَقِّ تَعَالَى بِإِيجَادِ الـأَكْوَان، وَمَـا يَكُونُ مِنْهَـا أَوْ كَـان، اِختَـارَ مَوْلانَـا جَلَّ عُـلَاهُ نُـورَ الحَقِيقَـةِ المُحَمَّدِيَّـة، وَأَضَـافَهُ تَشْـرِيفاً لَـهُ إِلَـى الحَضْـرَةِ الصَّـمَدِيَّة،

وَأَطْلَـعَ شَـمْسَ الكَمَـالِ المُحَمَّـدِيِّ سِـرَاجاً مُنِيـرا، وَأَوْجَـدَ الرُّوحَ الـأَحْمَدِيَّ إِنْسَاناً كَبِيرا، وَجَعَلَ نُورَهُ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّـلامُ أَصْـلَ جَمِيـعِ الكَائِنَـاتِ بِأَسْـرِها، وَأَسَـاسَ مَجْـدِهَا وَفَخْرِها، وَكَيفَ لاَ، وَهُوَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قُطْـبُ دَائِرَةِ المَجَـادَةِ وَشَـمْسُ ضُـحَاها، وَفَخْـرُ السِّـيَادَةِ وَتَـاجُ عُلاهـا، وَيَنْبُـوعُ الـأَنْوَارِ وَسِـرَاجُ ضِـيَاها، وَخَـازِنُ الـأَسْرَارِ الجَبَرُوتِيَّةِ وَحَامِي حِمَاها، فَائِدَةُ الكَونِ وَمَعْنَاه، وَسِرُّهُ الَّذِي بَهَرَ العَوَالِمَ سَنَاه، المُنْتَخَبُ مِنْ خُلاصَةِ وَلَدِ عَدْنَان، أَشْرَفُ وَالِدٍ وَأَكْرَمُ مَوْلُودٍ مِنْ نَوْعِ الإِنْسَان.

أَخْـرَجَ البَيْهَقِـي فِـي **"الـدَّلائِل"**، وَالطَّبَرَانِـي فِـي **"الـأَوْسَط"**، وَأَبُو نُعَيْم فِي **"الدَّلائِل"**، وَالدَّيْلَمي وَابْنُ لَالٍ وَغَيرُهُم بِسَنَدٍ، قَالَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَر فِي **"أَمَالِيه"**: «لَوَائِحُ الصِّحَةِ ظَاهِرَةٌ عَلَى صَفَحَاتِ مَتْنِه»، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، عَنْ جِبرِيلَ قَالَ:" **قَلَّبْتُ مَشَارِقَ الـأَرْضِ وَمَغَارِبَها، فَلَم أَجِدْ رَجُلا أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّم ، وَلَم أَرَ بَنِي أَبٍ أَفْضَلَ مِنْ بَنِي هَاشِم** " .

(الكامل)

اللهُ عَظَّمَ فِي الوُجُودِ مُحَمَّـــــــداً

وَأَبَاحَهُ سِرّاً لَدَيْهِ مُكَتَّمَـــــــــــا
طُوبَى لِسَامِعِ مَدْحِهِ وَمُعَرْبِـــــــداً
فِي حُبِّهِ صَلَّى عَلَيهِ وَسَلَّمَـــــــا [1]

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الفَاتِحِ لِمَا أُغْلِق،
وَالخَاتِمِ لِمَا سَبَق، نَاصِـــــرِ الحَـقِّ بِالحَـقّ،
وَالهَـــادي إلى صِرَاطِـــكَ المُسْتَقيـــــــم،
وَعَلى آلِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدارِهِ العَظيـــم.

وَلَمَّا أَرَادَ مَوْلانـا، تَقَدَّسَ ذَاتـاً وَعَزَّ سُلْطَانـا، تَشْرِيفَ العَوَالِمِ بِالـدُّرَّةِ البَهِيَّـة، وَالنَّسْمَةِ الكَرِيمَـةِ المُصْطَفِيّة، أَلْهَمَ عَبْدَ المُطَّلِبِ جَدَّ المُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيـهِ وَسَلّم ، فَخَطَبَ آمِنَةَ لِوَلَدِهِ عَبْدِ الله، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ أَفْضَلُ امْرَأَةٍ فِـي الـدُّنْيَا فِـي الحَسَـبِ وَالحُسْـنِ وَالرِّفْعَـةِ وَالجَـاه، فَتَزَوَّجَهَـا وَبَنَـى بِهَـا

[1] البيتان للمؤلف.

فَحَمَلَـتْ بِـهِ عَلَيـهِ السَّـلام، وَلَـمْ تَحْمِـلْ بِسِـوَاهُ مِـنَ الآنَـام، وَظَهَرَتْ لِحَمْلِـهِ عَجَائِب، وَلِوَضْـعِهِ غَرَائِـب، وَنُـودِيَ تِلْكَ اللَّيلَـةِ فِـي السَّـمَاءِ وَصِـفَاحِهَا، وَالــأَرْضِ وَبِقَاعِهـا: أَلاَ إِنَّ النُّورَ المَكْنُون، قَدِ اِسْتَقَرَّ فِي بَطْنِ آمِنَـةَ المَصُون ، وَتَبَرْقَعَ عَرْشُ الرَّحْمَانِ بِالوَقَار، وَتَدَرَّعَ كُرْسِيُّهُ بِالفَخَـار، وَالجِنَـانُ تَزَخْرَفَـت، وَالحُـورُ مِـنَ القُصُـورِ أَشْـرَفَت، وَنُـوِدِيَ: يَـا رِضْـوَان افْـتَحْ أَبْـوَابَ الجِنَـان، وَيَـا مَالِـك أَغْلِـقْ أَبْـوَابَ النِّيرَان، وَلَمْ تَبْقَ دَابَّةٌ إِلاَّ نَطَقَتْ تِلْكَ اللَّيلَـة، وَقَالَت: حُمِلَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيـهِ وَسَلَّمَ وَرَبِّ الكَعْبَـة ، وَهُوَ إِمَـامُ الدُّنْيَا وَسِرَاجُ أَهْلِها، وَلَمْ تَبْقَ دَارٌ بِالمَدينَـةِ إِلاَّ أَشْرَقَت، وَلاَ نَاحِيَةٌ إِلاَّ دَخَلَهَا النُّورُ وَابْتَهَجَت، وَفَرَّتْ وُحُوشُ المَشْرِقِ إِلَى وُحُوشِ المَغْرِبِ بِالبِشَارَات، وَكَذَلِكَ أَهْلُ البِحَارِ صَارَ يُبَشِّرُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِظُهُورِ خَيْرِ الـأَرْضِ وَالسَّمَاوَات.

وَكَانَتْ قُرَيْشٌ فِي جَذْبٍ شَدِيد، وَضِيقٍ عَظِيمٍ مَدِيد، فَاخْضَـرَّتِ الــأَرْض، طُولُهَـا وَالعَـرض، وَأَتَـاهُم الخَيْـرُ الكَثِير، وَعَمَّهُمُ الرِّفْدُ الغَزِير، وَسُمِّيَتْ تِلْكَ السَّنَةُ سَنَةَ الفَتْحِ وَالاِبْتِهَاج، لِكَوْنِهَا حُمِلَ فِيهَا بِصَاحِبِ اللِّوَاءِ وَالتَّاج.

وَأَتَـى آمِنَـةَ آتٍ فِـي المَنَـام، وَقَـالَ لَهَـا: أَشَـعَرْتِ بِأَنَّـكِ حَمِلْتِ بِسَيِّدِ الـأَنَام، ثُمَّ أَمْهَلَهَا حَتَّى دَنَتْ وِلاَدَتُها، وَقَالَ لَهَـا:

أَعِيذِهِ بِالوَاحِد، مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِد، ثُمَّ إِذَا وَضَعْتِيهِ مُمَجَّداً، فَسَمِّيهِ مُحَمَّدا.

(الكامل)

شَرُفَ الوُجُودُ بِمَوْلِدِ المُخْتَـــــارِ
طَهَ الرَّسُولُ مُعَظَّمُ المِقْـــــــدَارِ
صَلُّوا عَلَيهِ تَقَرُّباً لِجَنَابِـــــــــهِ
فَعَسَى تَنالُوا غَايَةَ الـأَوْطَـــــارِ [1]

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الفَاتِحِ لِمَا أُغْلِق، وَالخَاتِمِ لِمَا سَبَق، نَاصِـــرِ الحَـقِّ بِالحَـقّ، وَالهَــادي إِلى صِرَاطِـــكَ المُسْتَقِيـــــم، وَعَلى آلِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدارِهِ العَظِيــم.

ذَكَــرَ أَبُــو سَــعْدٍ النِّيسَــابُوري فِــي كِتَــابِ **"شَــرَف المُصْطَفى"**، وَرَوَاهُ عَنْهُ الحُفَّاظُ عَنْ كَعْبِ الـأَحْبَار، وَرَوَاهُ أَبُو نُعَيْم فِي **"الدَّلائِل"**[1] عَنِ ابْنِ عَبَّاسَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: " كَانَتْ آمِنَةُ تُحَدِّثُ وَتَقُول: أَتَانِي آتٍ حِينَ مَرَّ بِي مِنْ حَمْلِي سِتَّةُ أَشْهُرٍ فِي المَنَامِ وَقَالَ لِي: يَا آمِنَةُ إِنَّكِ قَدْ حَمِلْتِ

---

[1] البيتان للمؤلف.

[1] "في سنده عند أهل الحديث مقال" انتهى المؤلف.

بِخَيْرِ العَـالَمِين، فَـإِذَا وَلَدْتِـهِ فَسَمِّيهِ مُحَمَّـداً وَاكْتُمِـي شَـأْنَك، قَالَت: ثُمَّ أَخَذَنِي مَا يَأْخُذُ النِّسَاءَ – تَعْنِي مِنَ الطَّلْقِ الَّذِي هُوَ وَجَعُ الـوِلادَةِ – وَلَـمْ يَعْلَـمْ بِـي أَحَـدٌ لاَ ذَكَـرٌ وَلاَ أُنْثَـى، وَإِنِّـي لَوَحِيدَةٌ فِي المَنْزِلِ وَعَبْدُ المُطَّلِبِ فِي طَوَافِه، فَسَمِعْتُ وَجْبَةً – أَيْ هَدَّةً عَظِيمَـةً – وَأَمْراً عَظِيمـاً هَـالَني، ثُمَّ رَأَيْتُ كَـأَنَّ جَنَاحَ طَائِرٍ أَبْيَضَ قَدْ مَسَحَ عَلَى فُؤَادِي فَذَهَبَ عَنِّي الرُّعْبُ وَكُلُّ وَجَعٍ أَجِدُه، ثُمَّ الْتَفَتُّ فَإِذَا أَنَـا بِشُرْبَةٍ بَيْضَـاءَ ظَنَنْتُهَـا لَبَنا، وَكُنْتُ عَطْشَى فَشَرِبْتُها، فَإِذَا هِيَ أَحْلَى مِنَ العَسَل، وَأَصَابَنِي نُورٌ عَالٍ – أَيْ عَظِيمٌ – ثُمَّ رَأَيْتُ نِسْوَةً كَالنَّخْلِ طِوالا، كَـأَنَّهُنَّ مِنْ بَنَـاتِ عَبْدِ مَنَـافٍ يُحْذِقْنَ بِـي، فَبَيْنَمـا أَنَـا أَتَعَجَّبُ وَأَقُولُ: وَا غَوْثَاه مِن أَينَ عَلِمْنَ بِي – قَـالَ فِـي غَيرِ هَذِهِ الرِّوَايَة، فَقُلْنَ لِي: نَحْنُ آسِيَّةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ ابنـةُ عِمْرَانَ وَهَؤُلاءِ مِنَ الحُورِ العِينِ – وَاشْتَدَّ بِي الـأَمْر، وَإِنِّـي أَسْمَعُ الوَجْبَةَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ أَعْظَمَ وَأَهْوَلَ مِمَّـا تَقَدَّم، فَبَينَمَـا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا بِدِيبَاجٍ أَبْيَض، قَد مُدَّ بَينَ السَّمَاءِ وَالـأَرْض، وَإِذَا بِقَائِلٍ يَقُولُ: خُذَاهُ –يَعْنِـي إِذَا وُلِدَ عَن أَعْيُنِ النَّـاس – قَالَتْ: وَرَأَيْتُ رِجَـالا قَدْ وَقَفُوا فِـي الهَوَاء، بِأَيْدِيهِم أَبَـارِيقُ مِنْ فِضَّـة، ثُمَّ نَظَـرْتُ فَـإِذَا أَنَـا بِقِطْعَـةٍ مِنَ الطَّيْرِ قَد أَقْبَلَـتْ حَتَّى غَطَّتْ حُجْرَتـي، مَنَاقِيرُهَا مِنَ الزُّمُرُّذ وَأَجْنِحَتُهَا مِنَ اليَاقُوت، فَكَشَفَ اللهُ عَنْ بَصَرِي فَرَأَيْتُ مَشَـارِقَ الـأَرْضِ وَمَغَارِبَهـا، وَرَأَيْـتُ ثَلاثَـةَ أَعْـلامٍ مَضْـرِوبَات، عَلَمـاً

بِالمَشْـرِق، وَعَلَمـاً بِـالمَغْرِب، وَعَلَمـاً عَلَـى ظَهْـرِ الكَعْبَـة، فَأَخَـــذَنِي المَخَـــاض، فَوَضَـــعْتُ سَـــيِّدَنَا مُحَمَّـــداً صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّمَ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ وَمَجَّدَ وَعَظَّم.

السَّلامُ عَلَيكَ يَا مَن أَضَاءَتْ لِمِيلادِهِ قُصُورُ الشَّام، وَكَانَتِ المَلائِكَةُ تَزُورُهُ وَتُحَيِّيهِ بِالسَّلام، الَّذِي جَعَلَ اللهُ مَقَامَهُ أَعْلَى مِنْ سَائِرِ المَقَامَات، صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وَعَلى آلِكَ وَسَلّم.

السَّلامُ عَلَيكَ يَا مَنْ سَلَّمَتْ عَلَيْهِ الـأَحْجَار، وَأَجَابَتْ دَعْوَتَهُ الـأَشْجَار، وَأَتَى بِدِينٍ حَنَفِيٍّ سَمْحٍ وَاضِحِ الـآيَات، صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وَعَلى آلِكَ وَسَلّم.

السَّلامُ عَلَيكَ يَا مَنْ شَكَا إِلَيهِ البَعير، وَتَفَجَّرَ مِنْ بَينِ أَصَـابِعِهِ المَـاءُ النَّمِيـر، وَأَبْـرَأَ بِلَمْسِـهِ أَهْـلَ الـأَمْراضِ وَالعَاهَات، صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وَعَلى آلِكَ وَسَلّم.

السَّلامُ عَلَيكَ يَا سِرَاجَ العَوَالِمِ المُفَضَّلُ عَلَى الكَلِيمِ وَالخَلِيـل، المَمْـدُوحُ فِـي الفُرْقَـانِ وَالزَّبُـورِ وَالتَّـوْرَاةِ وَالإِنْجِيل، المَوْصُـوفُ بِجَمِيلِ الصِّفَات، صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وَعَلى آلِكَ وَسَلّم.

السَّلامُ عَلَيكَ يَا مَنْ فَاحَ عَرْفُهُ الطَّيِّبُ فِي أَرْجَاءِ المُلْكِ وَالمَلَكُوتِ وَعَمَّتِ الوُجُودَ السَّكِينَة، الَّذِي طَابَتْ مِنْ طِيبِهِ مَكَّةُ وَالمَدِينَة، وَانْهَلَّتْ عَلَيْنَا بِسَبِبِهِ سَحَائِبُ الرَّحَمَات، صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وَعَلى آلِكَ وَسَلّم.

السَّلامُ عَلَيكَ يَا مَعْدِنَ اليُمْنِ وَالسَّعَادَةِ وَالبَرَكَة، وَنِعْمَةَ البَارِي عَلَى المَخْلُوقِ فِي السُّكُونِ وَالحَرَكَة، الشَّفِيعُ المُشَفَّعُ يَوْمَ تَرَاكُمِ الأَهْوَالِ وَالحَسَرَات، صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وَعَلى آلِكَ وَسَلّم.

السَّلامُ عَلَيكَ يَا مَلاذَ الخَلْقِ وَسَيِّدَ الأَنَام، الَّذِي نَسَجَتْ عَلَيهِ العَنْكَبُوتُ وَظَلَّلَهُ الغَمَام، حَامِلُ لِوَاءَ الحَمْد، وَصَاحِبُ المَقَامِ المَحْمُود، المُتَحَلِّي بِأَنْوَاعِ التَّشْرِيفَات، صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وَعَلى آلِكَ وَسَلّم.

السَّلامُ عَلَيكَ يَا قُدْوَةَ أَهْلِ الخُشُوعِ وَالإِنَابَة، وَصَاحِبَ الوَسَائِلِ المَقْبُولَةِ وَالدَّعَوَاتِ المُسْتَجَابَة، المُتَحَقِّقُ بِمَقَامِ العُبُودِيَّةِ وَالمَحَبَّةِ وَالمَحْبُوبِيَّةِ وَالخُلَّةِ وَعُلُوِّ الدَّرَجَات، صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وَعَلى آلِكَ وَسَلّم.

السَّلامُ عَلَيكَ يَا لِسَانَ الحَقّ الصَّادِقِ اللَّهْجَةِ وَالمَقَال، وَحَسَنَةَ الـأَيَّامِ وَاللَّيَالي، الَّذِي كَتَبَ اللهُ اسمَهُ الشَّريفَ عَلَى سَـاقِ العَـرْشِ وَالكُرْسِـي وَسَـائِرِ مَـنْ فِـي الـأَرْضِ وَالسَّمَاوَات، صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وَعَلى آلِكَ وَسَلّم.

السَّلامُ عَلَيكَ يَا فَخْرَ المُلُوكِ وَالسَّلاطِين، وَإِمَامَ الـأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلين، وَطَبِيبَ القُلُوب، وَمُفَرِّجَ الكُرُوب، وَسَيِّدَ السَّادَات، صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وَعَلى آلِكَ وَسَلّم.

السَّلامُ عَلَيكَ يَا مَن أَعْطَاهُ اللهُ الحُسْنَ كُلَّه، وَقَالَ فِيهِ مَوْلانَا عَلِيّ: لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ مِثْلَه، خَاتِمُ الـأَنْبِياءِ وَأَكْمَلُ المَخْلُوقَات، صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وَعَلى آلِكَ وَسَلّم.

(الكامل)

إِنْ رُمْتُ مَدْحَ مُحَمَّدٍ وَصِفَاتِـــهِ
أَضْحَى لِسَانِي هَيْبَةً يَتَلَعْثَـمُ
يَا سَامِعِينَ مَديحَهُ يُتْلَا عَـــلى
آذَانِكُمْ صَلُّوا عَليهِ وَسَلِّمُـــوا [1]

[1] البيتان للمؤلف.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الفَاتِحِ لِمَا أُغْلِق،
وَالخَاتِمِ لِمَا سَبَق، نَاصِـــــرِ الحَـقِّ بِالحَـقّ،
وَالهَــادي إلى صِرَاطِـــكَ المُسْتَقيـــــم،
وَعَلى آلِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدارِهِ العَظيــم.

[1] قَدْ أَجْمَعَ مَنْ يُعْتَمَدُ عَلَى دِينِهِ بِالإِتِّفَاق، أَنَّ الذَّاتَ المُحَمَّدِيَّةَ أَفْضَلُ المَخْلُوقَاتِ بِالإِطْلاق.

---

[1] هذا محل القيام، قال المؤلف : « (تنبيه) قيامنا عند ذكر ولادته صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ تعظيما وإجلالا اقتدينا فيه بجماعة من شيوخ الإسلام سيما والقيام لأهل الفضل والدّين قال باستحبابه الشّافعية والحنابلة، وظاهرُ

أَخْـرَجَ الإِمَـامُ مُسْـلِمُ فِـي المَنَاقِـب، وَأَبُـو دَاوُدَ فِـي السُّنَن، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " **أَنَـا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَومَ القِيَامَة، وَأَوَّلُ مَـنْ تَنْشَقُّ عَنْـهُ الـأَرْض، وَأَوَّلُ شَافِع، وَأَوَّل مُشفَّع** " .

وَأَخْـرَجَ التِّرْمِـذِي، وَقَـالَ: غَرِيـب، وَالـدَّارِمِي وَأَبُـو يَعْلَـى وَالبَيْهَقِـي وَأَبُـو نُعَيْم عَـن أَنَـسٍ قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: " **أَنَـا أَوَّلُ النَّـاسِ خُرُوجـاً إِذَا بُعِثُـوا، وَأَنَـا قَائِـدُهُمْ إِذَا وَفَـدُوا، وَأَنَـا خَطِيـبُهُمْ إِذَا أَنْصَـتُوا، وَأَنَـا شَفِيعُهُمْ إِذَا حُبِسُوا، وَأَنَـا مُبَشِّـرُهُمْ إِذَا أَيِسُوا، لِـوَاءُ الكَـرَمِ بِيَدِي وَمَفَاتِيحُ الجَنَّةِ بِيَدي، وَلِوَاءُ الحَمْدِ بِيَدي، وَأَنَـا أَكْـرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَـى رَبِّـي، يَطُـوفُ عَلَـيَّ أَلْـفُ خَـادِمٍ كَـأَنَّهُمُ اللُّؤْلُـؤُ المَكْنُون** " .

وَقَدْ ذُكِرَ اسمُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم مَعَ اسمِ اللهِ تَعَالَى فِي الشَّـهَادَةِ وَالتَّشَـهُّدِ وَالـآذَان، وَيُؤَدَّنُ بِاسمِهِ يَومَ القِيَامَـة، وَكُتِبَ اسمُهُ الشَّريفُ عَلَى العَرْشِ وَعَلَـى كُلِّ سَمَاءٍ وَعَلَـى

كـلام المالكيـة الجـواز، وأمـا الحنفيـة فطائفـةٌ مـنهم تقـول بـالجواز موافقـةً للمالكية، وطائفةٌ تقول بالإستحباب موافقةً للشّافعية والحنابلـة، فقد دار أمر القيـام لـأهل الفضـل والـدّين فـي المـذاهب الـأربعة علـى شـيئين؛ الإباحـة والندب، فلم يبق معنـى لإنكاره، وقد قال القاضـي عياض فـي "**الإكمـال**" : الإنكار لا يكون إلا في أمر مجمع على إنكاره، زاد النّووي: أمّا المختلف فيه فلا إنكار فيه، فافهم، والله الموفق » .

الجِنَـان، وَكَتَبَـهُ اللهُ تَعَـالَى نَبِيّـاً وَآدَمُ بَـينَ الـرُّوحِ وَالجَسَـد، وَخَتَمَ بِهِ النُّبُوءَةَ وَالرِّسَـالَةَ، وَأَعْطَـاهُ المَقَـامَ المَحْمُـودَ وَلِـوَاءَ الحَمْدِ وَالشَّفَاعَةَ العُظْمى وَالوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ، وَأَعْلَى ذِكْرَهُ الكَرِيمَ فِي الـأَوَّلِينَ وَالـآخِرين، وَنَوَّهَ بِقَدْرِهِ الرَّفِيعِ حِينَ أَخَذَ عَلَـى النَّبِيئـينَ المِيثَـاق، وَجَعَـلَ ذِكْـرَهُ فِـي فَـوَاتِحِ الرَّسَـائِلِ وَخَوَاتِمِهَا، وَشَرَّفَ بِهِ الخُطَبَاءَ عَلَى المَنَـابِر، وَزَيَّنَ بِـذِكْرِهِ أَرْبَـابَ الــأَقْلامِ وَالمَحَـابِر، وَنَشَـرَ ذِكْـرَهُ فِـي الــآفَاقِ شَـرْقاً وَغَرْباً وَبَحْراً وَبَرّا، وَفِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَعِنْدَ المُسْتَوَى وَسَـائِرِ المَلائِكَـةِ المُقَـرَّبينَ مِـنَ الكَـرُوبِيِّينَ وَالرُّوحَـانِيِّينَ وَالعُلْـوِيِّينَ وَالسُّفْلِيِّين، وَجَعَلَـهُ فِـي قُلُـوبِ المُـومِنينَ فَتَرْتَـاحُ أَرْوَاحُهُم، وَرُبَّمَـا تَمِيلُ مِنْ طَـرَبِ سَمَاعِ اسمِهِ أَشْبَاحُهُم، إِلَـى غَيـرِ ذَلِـكَ مِمَّـا يَزِيـدُهُ اللهُ تَعَـالَى بِـهِ جَلالَـةً وَتَعْظِيمـاً وَتَبْجِـيلا وَتَكْرِيمـاً يَـومَ القِيَامَـةِ عَلَـى رُؤُوسِ الــأَشْهَادِ مِـنَ الــأَوَّلينَ وَالــآخِرينَ وَالمَلائِكَـةِ أَجْمَعـينَ،﴿ **ذَلِـكَ فَضْـلُ اللهِ يُوتيهِ مَن يَشاءُ وَاللهُ ذُو الفَضْلِ العَظيم** ﴾[1] .

(الكامل)

يَا عَاشِقينَ مُحَمَّداً كَهْفَ الوَرَى
خَيْرِ البَرِيَّةِ فَخْرُهَا وَعُلاهَـــــا
صَلُّوا عَلَيهِ وَسَلِّمُوا فَبِذَلِكُـــــمْ

[1] الجمعة : 4.

تُهْدَى النُّفوسُ لِرُشْدِهَا وَمُنَاهَـــا [2]

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الفَاتِحِ لِمَا أُغْلِـق،
وَالخَاتِمِ لِمَا سَبَق، نَاصِـــــرِ الحَـقِّ بِالحَـقّ،
وَالهَـــادي إلى صِرَاطِـــكَ المُسْتَقيـــــــم،
وَعَلى آلِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدارِهِ العَظيـــم.

فَـــارْفَعُوا إِخْـــوَانِي أَكُـــفَّ الضَّـــرَاعَةِ وَالإِبْتِهَـــال، وَاقْرَعُوا بَابَ مَوْلانَا الكَبِيرِ المُتَعَال، وَقُولُوا بِلِسَانٍ خَاضِع،

[2] البيتان للمؤلف.

وَقَلْـبٍ خَاشِـع، وَعُيُـونٍ تَسْـكُبُ العَبَـرَات، وَجُسُـومٍ تُصَـعِّدُ بِالخَوْفِ مِنْهُ تَعَالَى الزَّفَرَات:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ سَبَبَ لَنَا نَعْتَمِدُ عَلَيه، وَلاَ رُكْنَ لَنَـا نَفْـزَعُ إِلَيـه، فَـلَا تَشَوَّفَ لَنَـا إِلاَّ إِلَيك، وَلاَ عُـذْرَ لَنَـا بَـيْنَ يَـدَيْك، فَـإِنْ رَدَدْتَنَـا لِوَصْـفِنَا فَـإِلَى أَيْـنَ يَـذْهَبُ الطَّرِيـد؟ وَإِنْ رَحَمْتَنَا عَلَى مَا فِينَا فَأَنْتَ أَرْأَفُ بِالعَبِيد.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَسْتَ بِإِلهٍ اِستَحْدَثْنَاه، وَلاَ بِرَبٍّ اِسْتَبْدَعْنَاه، وَلاَ كَانَ قَبْلَكَ مِن إِلَـهٍ فَنَلْجَـأَ إِلَيـهِ وَنَـذَرُك، وَلاَ أَعَانَـكَ عَلَـى خَلْقِنَـا أَحَـدٌ فَنُشْـرِكَ بِـك، تَبَارَكْـتَ وَتَعَالَيْـتَ يَـا مَـنْ لَا يَمُـتُ المُتَرَدِّدين، وَلاَ يَنْهَرُ السَّائِلين، يَا سَمِيعَ أَنِينَ المُنْكَسِرين، يَا رَحِيمَ حَنِينَ المُضْطَرِّين.

إِلَـهَنَا لَوْ كُنْـتَ لاَ تَـرْحَمُ إِلاَّ المُسْـتَحِقِّينَ مَـا رَجَوْنَـاك، وَلَـوْ كُنْـتَ لاَ تَقْبَـلُ إِلاَّ المُخْلِصِـينَ مَـا أَتَيْنَـاك، وَلَكِـنْ عَاقَتْنَـا الـأَعْمَال، وَخَانَتْنَا الـآمَال، فَـإِنْ عَـدَلْتَ فَأَنْـتَ خَبِيـرٌ بَصِـير، وَإِنْ تَفَضَّـلْتَ فَمَـا عَلَيْـكَ تَحْجِير، فَبَـدِّلْ ذَمِـيمَ أَخْلاقِنَـا بِخُلُـقٍ حَمِيد، وَحَوِّلْنا عَمَّا تَكْرَهُ إِلَى مَا تُحِبُّ وَتُرِيد، يَـا غَنِـيُّ الكُلُّ لِبَابِهِ فَقِير، يَا عَظِيمُ كُلُّ خَطْبٍ فِي لُطْفِهِ حَقِير.

اللَّهُـمَّ إِنَّـكَ لاَ زِلْـتَ تُجْبِـرُ قُلُوبـاَ كَسَّـرَهَا العِصْـيَان، وَتُسَلِّي نُفُوساً تَوَالَـتْ عَلَيهـا الـأَحْزَان، وَتُفَرِّحُ عِبَـادَكَ كُلَّمَـا قَـنَّطَهُمُ الشَّـيْطَان، وَتُخْبِـرُ عَـنْ نَفْسِـكَ أَنَّـكَ أَنْـتَ الـرَّحيمُ الرَّحْمَـان، وَتُسَكِّنُ القُلُـوبَ بِأَنَّكَ غَفَّارٌ لِمَنْ تَـاب، وَجَعَلْـتَ الاِسْتِغْفَارَ لَهُ أَمْناً مِنَ العَذَاب، فَإِنَّـا نَسْتَغْفِرُكَ اِسْتِغْفَارَ مَنْ عَلِمَ أَنَّـهُ لاَ يَغْفِرُ الـذُّنُوبَ إِلاَّ الله، فَلَمْ يَرْجُ لِغُفْرَانِ ذَنْبِـهِ إِلاَّ إِيَّاه، وَنَسْتَغْفِرُكَ اِسْتِغْفَارَ مَنْ ضَاقَتْ عَلَيهِ المَسَالِك، وَتَحَقَّقَ أَنَّـهُ إِنْ لَـمْ يَرْحَمُـهُ مَوْلاهُ هَالِـك، فَأَنْـتَ الَّـذِي تَكْشِـفُ البَلايَـا سِـرّاً وَإِعْلانـــا، وَأَنْـتَ المُنْفَـرِدُ بِالإِيجَـادِ وَالإِمْـدَادِ جَزْمـاً وَإِيقَانا، وَأَنْتَ الَّذِي لَكَ الكَمَالُ المُطْلَقُ وَلِعَظِمَتِكَ تَوَاضَـعَتِ المَخْلُوقَاتُ اِفْتِقَاراً إِلَيْكَ وَإِذْعَانـا، وَأَنْـتَ الَّـذِي تُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَاك، تَعَالَيْتَ يَا مَوْلانَا عِزَّةً وَسُلْطَانا.

فَإِنَّا نَسْـأَلُكَ يَـا مَوْلانَـا بِحَبِيبِكَ وَنَبِيِّكَ وَنَجِيِّكَ وَخَلِيلِكَ الـأَعْظَمِ سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، اِجْعَلْنَـا مِن أَكْبَرِ الصِّدِّيقِين، وَعَامِلْنَـا مُعَامَلَـةَ المَحْبُوبِين، وَارْزُقْنَـا إِنَابَـةَ الصَّـادِقِين، وَيَقِـينَ المُتَـوَكِّلِين، وَخَـوْفَ المُقَـرَّبِين، وَوَرَعَ الزَّاهِدِين، وَقِنَا شَرَّ الفِتَن، وَنَجِّنَا مِنْ كُلِّ المِحَن، فَقَدْ تَعَـدَّتْ عَلَينَـا أَيْـدِي الـأَعَادِي مِـنْ تَعَـدِّينا، وَأَحَاطَـتْ بِنَـا الـأَهْوَالُ بِسَبَبِ مَا كَسَبَت أَيْدِينا.

رَبَّنَــا اِغْفِــرْ لَنَــا وَلِوَالِــدِينَا وَلِمَشَــايِخِنَا وَالمُسْــلِمِينَ أَجْمَعِين، يَا أَرْحَم الرَّاحِمِين، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين، يَـا أَرْحَـمَ الرَّاحِمِين، ﴿ **سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّـا يَصِفونَ وَسَلامٌ عَلَى المُرْسَلينَ وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَميــن** ﴾[1].

انتهى وكفى، وسلام على عباده الّذين اصطفى.

]]]

فهرس المحتويات

[1] الصّافات : 180-181.

تقديم
..... : 3
– 12.
نص مولد "بلوغ المرام"
..... : 13- 32.
فهرس المحتويات
..... : 33.